فرص الابتكار والإبداع في برامج وأنشطة الرياضة المدرسية

اعداد أ.د/ هشام محمد عبد الحليم

مقدمة :

يتصف العصر الذي نعيش فيه بالتقدم العلمي والتكنولوجي ، ومن ثم بالتطورات والتغيرات السريعة في كافة مجالات الحياة ، ونتيجة لذلك ظهرت العديد من المشكلات والتحديات التي تواجه المجتمعات في مختلف بلدان العالم ، فقد أصبحت الآلة تؤدي الكثير من الأعمال التي يقوم بها الإنسان ، كما أن ظهور الحاسبات الآلية وتقدمها جعل القدرات الإنسانية ضعيفة مقارنة بها في كثير من المجالات إضافة إلي أن الأبعاد الإنسانية للذكاء لم تعد هي العناصر المنتجة ، ولهذا أصبحت كرامة الإنسان وخصائصه الإنسانية المتميزة توجد في المجال الذي لم تستطع الآلة ولا الحاسب الآلي الدخول فيه ألا وهو مجال الإبداع ، فالإبداع من تلك العمليات التي ينفرد بها الإنسان عن بقية المخلوقات ، فهو العملية التي تكمن خلف كل تقدم وصلت إلية وتصل إلية الجماعات البشرية وهو أقصي مستوى من الامتياز يمكن أن يصل إلية العقل البشري ، ويرى التربويون أن المجتمع الذي يريد البقاء في مواجهة التقدم العلمي والتكنولوجي يحتاج إلي المفكرين المبدعين القادرين علي إيجاد الحلول للمشكلات التي تهدد الفرد والمجتمع وتقدم إضافات إلي المعرفة الإنسانية ودفع عملية التطوير نحو الأمام والتفاعل والتعامل مع آليات العصر ومستجداته (33: 34) .

ولقد شهد الوطن العربي في الفترة الأخيرة حركة نشطة للاهتمام بالابتكار والإبداع وتنميته لدي أبناء المجتمع عامة والتلاميذ خاصة ، وقد تمثلت هذه الحركة بمجموعة من الندوات والمؤتمرات حول هذا الموضوع والبحث في دور الأسرة والمدرسة والمجتمع في تنمية الابتكار والإبداع لدي الأبناء (1) .

ويذكر " تمام إسماعيل" (2003) أن الإبداع في صميمه تجاوز للمألوف ، وهذا التجاوز لا يتحقق إلا من خلال مسايرة الاتجاهات العالمية والمستقبلية في التربية العملية من خلال تعليم الفرد وتدريبه علي إنتاج المعرفة بدلاً من تدريبه علي أن يكون مستهلكا معرفيا ، والمعرفة ليست مجرد نتاج للتقدم وإنما هي أهم وسيلة لإحداثه ، حيث أن إنتاج المعرفة يحتاج إلي إطلاق العنان لخيال أطفالنا وشبابنا (21).

ويشير " **أحمد عطية** " (2003) إلي أن الإبداع عملية إبداعية متكاملة أشبه بطائر لا يحلق إلا بجناحين هما الإبداع الأدبي والفني ، الابتكاري والإبداع القائم علي الكشف والاختراع وكلما استطعنا في توقيت مبكر كشف ميول واتجاهات التلميذ كلما وقفنا عند المجالين الابتكاري والإبداعي لدى أصحاب المواهب في صفوف المجتمع (2: 2) .

ومهمة برامج وأنشطة الرياضة المدرسية في مجتمعنا المصري هي أن تقوم بدورها في تنمية الشخصية المتكاملة من خلال توجيه مجهوداتنا للنهوض بالمستوى الرياضي للتلميذ كمطلب أساسي نحو التنمية في مختلف الجوانب وبذلك تكون قد ساهمت في تحقيق أهداف المجتمع (69 ، 70) والآن وبعد ثورة المعلومات وشبكات الإنترنت تغير مفهوم التعليم فأصبح المعلم موجه ومرشد للتلميذ ، ولذا يجب علينا في مجال التربية الرياضية المدرسية أن نواكب ذلك ونقوم بتدعيم مفاهيم التعلم الذاتي بكل الأساليب وذلك عبر سبل وآليات العصر بعيدا عن الشكل التقليدي السائد لمساعدة التلاميذ علي الابتكار والإبداع (13 : 35) .

والتربية الرياضية المدرسية شأنها في ذلك شأن كل المجالات الأخرى ، فبقدر التقدم والنجاح في استخدام كل ما هو جديد ويتمشى مع العصر بقدر ما نصل إليه من نتائج ، ولذا يجب الاهتمام بمناهجها والعمل على تطوير أهدافها في كافة المراحل التعليمية بما يتلاءم مع المتغيرات الحادثة في المجتمع ، وبما يتناسب مع واقعنا الفعلي وعاداتنا وتقاليدنا وفلسفة مجتمعنا حتى تواكب متغيرات العصر (15 : 45) .

ويرى الباحث أنه في ظل هذه التطورات المتصاعدة وظهور العديد من التقنيات الحديثة لابد وأن تساير برامج وأنشطة الرياضة المدرسية هذه التطورات بما يساعد التلاميذ علي الابتكار والإبداع في الأنشطة الرياضية ، ويتطلب ذلك معلم تربية رياضة مؤهل ولا يتأتى ذلك إلا من خلال إعادة صياغة هذه الأهداف بواسطة الخبراء والمتخصصين حيث أن هناك أهداف قريبة وأهداف أخرى بعيدة تحدد لمناهج التربية الرياضية وبرامجها التنفيذية وجهتها في ظل التغيرات الحادثة .

ولما كان الإبداع عبارة عن مهارة يمكن لمن أراد أن يتعلمها ، فالمطلوب فقط الإرادة الجادة للتفكير بطريقة إبداعية وغير مألوفة ، وبإمكاننا أن نزرع حب الإبداع في أبنائنا إذا استطعنا أن نفكر نحن بطريقة أخرى ، كذلك هناك دور كبير يجب أن تشارك فيه المدارس بأن تجعل الابتكار والإبداع جزءا من العملية التعليمية ، كذلك المدرسون والمدرسات ينبغي أن يغيروا طريقتهم في التدريس لكي يتعاملوا مع عقول التلاميذ ويجعلونها تفكر بطريقة إبداعية بدلاً من طريقة التلقين التي عطلت العقول وجعلت أبناءنا محدودي التفكير. (38)

◄◄ مصطلح الابتكار:

الابتكار لغة تعنى المبادرة إلى الشيء والإسراع إليه ، وابتكر الشيء إدراك أوله وهو يدل على الإقدام على فعل يسبق به صاحبه بقية الناس والتفكير الابتكاري هو تفكير مصاغ بطريقة تميل إلى أن تؤدى إلى نتائج إبداعية ، ويسمى الفرد مبتكراً عندما يحقق نتائج إبداعية باستمرار (10 : 16) .

◄◄ تعريف الابتكار :

وتعرفه " **فاتن النمر** " نقلاً عن " **تورانس Torrance** " بأنه قدرة الفرد على تجنب الطرق التقليدية فى التفكير مع إنتاج أصيل وجديد يمكن تنفيذه أو تحقيقه(16 : 10) .

◄◄ مصطلح الإبداع:

ويعنى القدرة على الخلق ، وفى اللغة بدع الشيء وابتدعه أنشأه وبدأه، وورد العرب "بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه" أنشأه أولاً وفى الآية الكريمة قوله تعالى "بديع السماوات والأرض" لا مثال لها ، وفي أسماء الله تعالي (البديع) وهو الخالق المخترع لا علي مثال سابق ، وورد أن المبدأ هو الأول لم يسبقه أحد ، أى البديع فهو المحدث العجيب(24) ، (16 : 10) ، (14 : 1) .

◄◄ تعريف الإبداع:

يعرفه " **محمود الغايش** "(2003) بأنه حالة متميزة من النشاط الإنساني يترتب عليها إنتاج جديد يتميز بالجدة والأصالة والمناسبة التكيفية (21 : 1).

ويعرف " **الفاضل العبيد** "(2003) الإبداع بأنه القدرة على ابتكار رؤى وأفكار لم تكن معروفه من قبل على أن تكون في جملتها مفيدة للمجتمع وقابلة للتنفيذ ولا تتعارض مع المألوفات اجتماعياً (3 : 15) .

وقد حاول كثير من الباحثين تقديم تعريف للإبداع وسوف يستعرض الباحث ما ذكره "**على الحمادى** "(2003) في تعريف الإبداع:

- الإبداع كفاءة وطاقة واستعداد يكتشفه الإنسان من خلال تركيز منظم لقدراته العقلية وخياله وتجاربه.
- الإبداع هو العملية التي يتم بها ابتكار شيء جديد ذات قيمة عالية.
- الإبداع هو إنتاج أفكار جديدة خارجة عن المألوف على شرط أن تكون هذه الأفكار مفيدة.
- الإبداع سر من أسرار التفوق يمكن صاحبه من كشف سبل جديدة تفيد في تغيير العالم الذى يحيط به.
- الإبداع هو مزيج من الخيال العلمي المرن لتطوير فكرة قديمة ، أو لإيجاد فكرة جديدة مهما كانت الفكرة صغيرة وينتج عنها إنتاج متميز غير المألوف يمكن تطبيقه واستعماله(15:1-4).

وفى هذا الصدد تذكر " **فاتن النمر** " (د.ت) أن الإبداع شكل من أشكال حل المشكلات لا يبدو لها حلولاً سهلة ، أى لا يجدى معها الاستجابات التقليدية والمتعارف عليها (16: 10).

خصائص التلميذ المبتكر المبدع:

يذكر " **جوردون Gordan** "(1995) (34)، " **أحمد عبادة** "(1998) (1)، "**فاتن النمر** " (د.ت) (15:16) أن التلميذ المبدع يتميز ببعض السمات العقلية التالية:-

شكل (1) السمات العقلية للتلميذ المبدع

أهمية التعلم الإبداعي للتلميذ في التربية الرياضية:

توجد بعض النقاط الأساسية التي توضح أهمية التعلم الإبداعي للتلميذ والتي قام الباحث بصياغتها في ضوء الإبداع في مجالات التربية من واقع المقالات والدراسات والمراجع العلمية المتاحة مثل " **حفني إسماعيل** " (2002) (5) " **فاتن النمر** " (د . ت)(16) ، و"**منى الأزهري** " (2000) (28) ، "**يسري مصطفى** " (2003) (33) ، وذلك بعد صياغتها على مجال التربية الرياضية ، نوجزها على النحو التالي :

- إتاحة الفرصة أمام التلاميذ لتطوير المادة العلمية الخاصة بتعلم المهارة الحركية .
- إتاحة الفرصة أمام التلميذ للتفكير الحر في المشكلة الحركية .
- تدريب التلاميذ على إنتاج المعرفة الحركية وتطويرها .

- إتاحة الفرصة أمام التلميذ لوضع تصورات للمهارات الجديدة .
- يساعد التلميذ على تنمية مهارات التخيل والابتكار .
- يفتح أمام التلميذ الباب لابتكار طرق تساعد على النجاح في أداء المهارات الحركية .
- يساعد التلاميذ في التدريب الميداني على ابتكار طرق تعلم جديدة تفيد في التدريب .
- يساعد التلميذ على الإبداع في التخطيط للحصة وابتكار أدوات بديلة مساعدة في التعلم .
- مساعدة المعلم على تقييم الأفكار التي تم التوصل إليها والتي تمثل بدائل مختلفة للمشكلة.
- اكتساب الطلاقة وإنتاج العديد من البدائل لحل المشكلة .
- إظهار الأصالة عن طريق إنتاج الأفكار التي يجب أن تذهب فيما وراء الوضوح والتميز.
- إضافة فكرة أو مجموعة من الأفكار .
- الاحتفاظ بعقل متفتح وتأخير الانطلاق والقيام بقفزات عقلية .
- الدمج والتركيب لأجزاء المهارة ورؤية العلاقات وربط الأجزاء والعناصر لتكوين الكل.
- الاستمتاع واستخدام الخيال والتخيل بأسلوب مداعب
- تفسير وربط الأفكار والمفاهيم والمشاعر .
- تخيل المستقبل عن طريق تصور البدائل ، وتوقع النتائج ، والتخطيط للمستقبل في التعليم والتعلم.

◄◄ خصائص المعلم المبدع :

المبدعون هم الثروة الحقيقية لأية أمة ، والاهتمام بهم هو عملية استثمارية للطاقات البشرية من أجل تطوير المجتمع وتقدمه ، وللمعلم المبدع مجموعة من الصفات التى تميزه عن غيره ويمكن أن نلخصها بناء على بعض الدراسات مثل " **ستين Stein** "(1974) (35) ، **فاطمة عبد العال (1996)(17) ، منى الأزهرى (2000)(28)، عصام عزمى (2003)(14) محمود حسن(2003) (20) ، منى مؤتمن (2004) (29) الي:-**

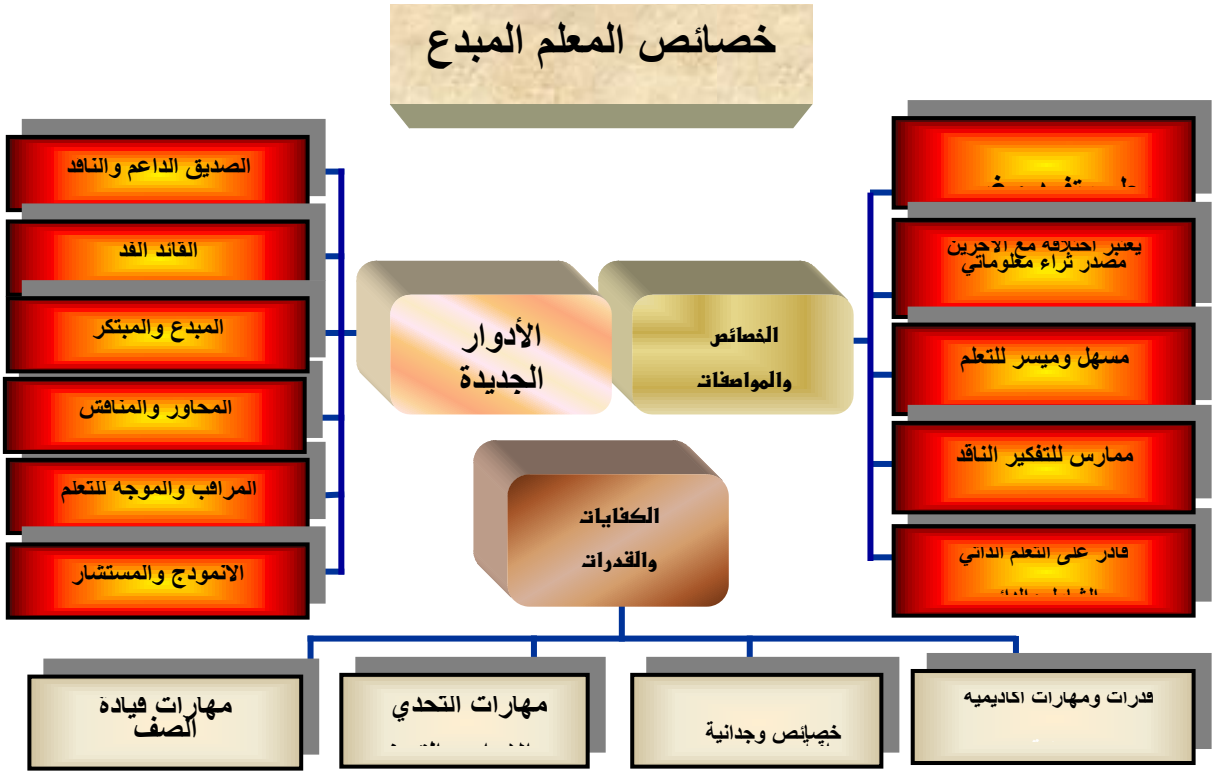

شكل (2) خصائص المعلم المبدع

دور المعلم في تنمية القدرات الابتكارية والإبداعية للتلاميذ:

يذكر "**محمود عبد الحليم**" (1993)(22) ، "**رمضان محمد**" (1996)(6) أن للمعلم دور بالغ الأهمية في تنمية القدرات الابتكارية والإبداعية للتلاميذ لما له من دور بارز في تحسين جو الفصل الدراسي وتوفير البيئة المدرسية الثرية بالمميزات التي تساعد على تنمية القدرات الابتكارية والإبداعية لدى التلاميذ فقد أصبح من الضروري علينا إعادة النظر في أساليب التعليم والتعلم والتقويم بما يحقق هدف تنمية التفكير الإبداعي الجماعي حتى يمكن الخروج من عنق الزجاجة وتحقيق آمال وطموحات المجتمع في المنافسة العالمية فعلى المعلم أن يراعى ما يلى:

١ -أن يشجع التلاميذ على استخدام الأشياء والموضوعات والأفكار بطريقة جديدة ومفيدة.

٢ -لا يجبر التلاميذ على استخدام الأسلوب الذى يتبعه في حل المشكلات المرتبطة بالمقرر الذى يدرسه للتلاميذ.

٣ -أن يكون قدوة للتلاميذ في مجال التفتح العقلي في تناول القضايا المختلفة.

٤ -أن يستعرض المعلم الحلول الجديدة عندما يقوم بالتعليق على استجابات التلاميذ بعد حل سؤال معين في الفصل.

٥ -أن يخلق المواقف التي تستثير الإبداع عند التلاميذ ، كأن يتحدث عن الأفكار الجديدة التى تبدو غريبة ، وأن يقدم أسئلة مفتوحة للتلاميذ .

٦ -أن يشجع التلاميذ على الاطلاع على مبتكرات العلماء والأدباء والشعراء والفنانين حتى يستثير ذلك فيهم دافعية التعلم .

٧ -أن يساعد التلاميذ على اكتساب مفاهيم إيجابية لذواتهم بحيث يجعلهم يقومون بأنفسهم وإدارة الفصل إدارة ديمقراطية قائمة على الاحترام المتبادل بين المعلم والتلاميذ (1-119).

◄◄ التعلم الإبداعي ومعلم التربية الرياضية:

◄ التعلم الإبداعي والمهارات التدريسية لمعلم التربية الرياضية :

اتفقت معظم المراجع العلمية في طرق تدريس التربية الرياضية على أن المهارات التدريسية الأساسية لمعلم التربية الرياضية تتمثل في :

1- تخطيط الدرس . 2- تنفيذ الدرس . 3- تقويم الدرس .

ويضيف " **يسري مصطفى** " (2003) (33) نقلا عن صائب الألوسي أن هناك بعض النشاطات والمهارات التدريسية الأخرى التي يجب أن يكون فيها المعلم مبدعا ومن هذه النشاطات

1- ممارسة السلوك التدريسي .

2- الإبداع في النشاط العملي .

3- استراتيجية توجيه الأسئلة .

1) الإبداع في تخطيط الدرس :

ينظر إلى تخطيط الدرس على أنه خطة مرشدة وموجهة لعمل المعلم وهذه الخطة ليست قواعد جامدة تطبق بصورة حرفية ، بل هي وسيلة تتسم بالمرونة والاستعداد للتعديل والتطوير والتحسين في ضوء المتغيرات المستجدة وهذا يعني أن اتباع المعلم لخطة دراسية واحدة لعدة حصص في التربية الرياضية ، فإن هذا يعني أنه يبتعد عن الاتجاهات الإبداعية في التدريس ، ويعني هذا أن التدريس الإبداعي يتطلب عدة خطط دراسية للحصة الواحدة بحيث تلائم حاجات واستعدادات التلاميذ العاديين والمبدعين ، كما يعني تخطيط الدرس أن يقوم المعلم بوضع وتقويم نشاطات تدريسية إبداعية للمتعلمين تحسهم على توليد أفكارهم واستغلال طاقاتهم الإبداعية (1: 22) .

ويذكر "**عصام عزمى**" (2003) (14) أن إبداع المعلم في مهارة التخطيط لا يعني فقط قدرته على تخطيط الدرس أثناء تحضيره بل الإبداع يتعدى ذلك إلى التفكير في تنفيذ الدرس وما هي طرق التدريس التي سيستعملها مع التلاميذ وما هو أسلوب التدريس المناسب ، وكيف يستخدم الوسائل المساعدة في التدريس ، وما هو التشكيل المناسب للمهارة وللمتعلمين ، وما هي الأخطاء التي يمكن أن تظهر ، وكيف يحاول إصلاح هذه.

2- الإبداع في تنفيذ الدرس :

تتضمن مهارة تنفيذ الدرس تنفيذ ما جاء من المعلم وما فكر فيه أثناء إبداعه في مهارة التخطيط ، يبدأ التنفيذ الفعلي لحصة التربية الرياضية بنزول التلاميذ إلى الملعب ، ويكون المعلم قد جهز الأدوات اللازمة لتنفيذ الحصة .، ويجب أن يعلم المعلم أن تنفيذه الفعلي للحصة يبدأ مع نزول التلاميذ إلى مكان الدرس الذي أعده مستقبلا قبل بدأ الحصة ، ويتجلى الإبداع في الحصة أثناء مرحلة التنفيذ الفعلي للحصة ومع بداية أول أجزاء الدرس ، ينفذ المعلم النشاط العملي للإحماء بحيث يؤدي الغرض الأساسي منه وهو التهيئة ، يفكر المعلم جليا في جعل التلاميذ يؤدون النشاط باستمرار دون توقف وإن كان هناك فترات راحة يجعلها راحات إيجابية ، ويفكر كيف يؤدي هذا النشاط غرض الإحماء دون حدوث ملل أو ضجر ، إبداع المعلم يظهر من شدة الحمل الذي يعطيه خلال هذه الفترة إن كان الجو حارا أو باردا ، المدرس المبدع حقيقة هو الذي يكيف أدواته على حسب مناسبتها لجميع أجزاء الدرس ، ويفكر في ذلك قبل الدرس بوقت كاف ، وإن كان يريد خروج الأدوات خارج الدرس ليستعمل أدوات أخرى تساعد في أداء الجزء المهاري فيطرح لنفسه عدة تساؤلات يستقر على أفضلها ، وإن تعرض للنسيان أثناء الحصة فهل يظهر ذلك عليه أمام تلاميذه أم ماذا يفعل ، يختار نشاطا يلهي به التلميذ مثال الجري السريع حتى آخر الملعب والرجوع حتى يستطيع أن يتذكر ما غاب عنه بأية طريقة .

3) الإبداع في التقويم :

يهدف التقويم الإبداعي إلى مقارنة أداء التلاميذ بالأهداف الإبداعية التي يسعى المعلم إلى تحقيقها لدى التلاميذ ، ولكي يكون التقويم شاملا ينبغي تقويم تعلم التلاميذ من جميع الجوانب ، ويشمل هذا تقويم مدى اكتسابهم للمعارف ومهارات التفكير الإبداعي ، واستخدام الأسلوب العلمي في حل المشكلات ، ومدى اكتسابهم للميول والاتجاهات الإبداعية (14: 23) .

◄◄ قدرات التفكير الابتكاري والإبداعي :

يتفق كل من "**مصرى حنورة** "(2003) (24) ، **منى الأزهرى** (2000) (28) ، **فاتن النمر(د.ت)** (16) ، **يسرى مصطفى** (2003) (33) ، **عبد السلام عبد الغفار**(1997) (9) ، **صفية أحمد، سامية ربيع (2002) (7)** ، أن هناك مجموعة من العوامل تعمل متكاملة مع بعضها وهى تكون القدرة على التفكير الابتكاري والإبداعي وهذه العوامل هى:

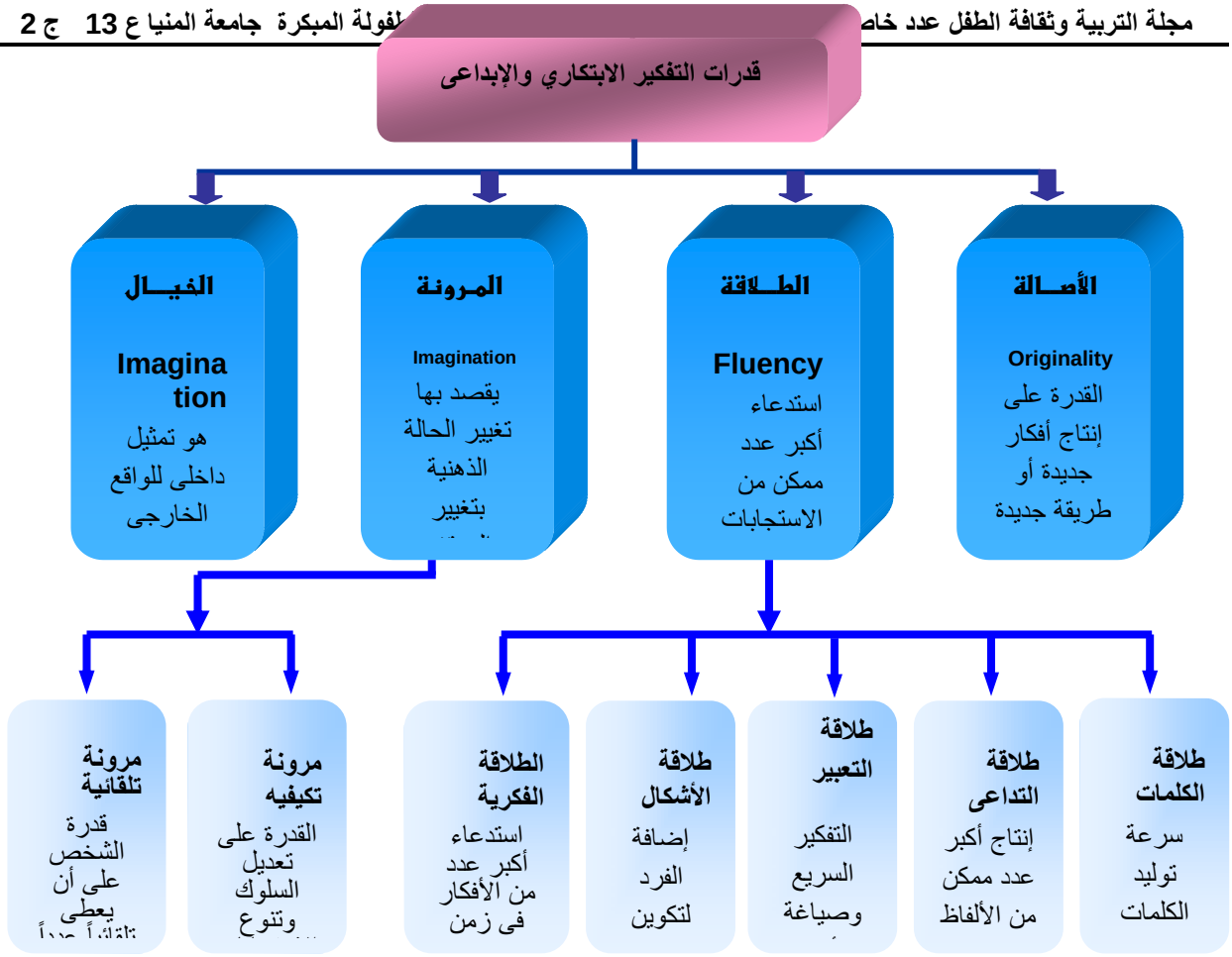

شكل (3) قدرات التفكير الإ**المـرونة**

1- الأصالة:

وتعنى القدرة على إنتاج أفكار أو أشكال أو صور جديدة ، متميزة ، فريدة وملائمة، ويقصد بها التجديد والانفراد بالأفكار .(24: 27) ، (32 : 5) ، (36).

2- الطلاقة :

وهى تعنى استدعاء أكبر عدد ممكن من الاستجابات المناسبة تجاه مشكلة أو مثير معين وذلك فى فترة زمنية محددة (16: 13).ويذكر مصرى حنورة (2003) أن معناها القدرة على إنتاج أكبر قدر ممكن من الأفكار والصور والتعبيرات الملائمة في وحدة زمنية محددة (24 : 27).

3- المرونة :

ويقصد بها تنوع الأفكار التي يأتي بها التلميذ المبدع وهى تشير إلى درجة السهولة التي يغير بها التلميذ موقفاً ما أو وجهة نظر عقلية معينة (32 : 5).ويشير عبد السلام عبد الغفار (1997) أنها القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار التي تنتمى إلى أنواع مختلفة من الأفكار (9 : 157) .

4- الخيال :

تشير " **فاتن النمر** " (د.ت) أن الخيال هو تمثيل داخلي للواقع الخارجي وتذكر نقلاً عن ماك شى وديفيس Mc chee & Davis أن الخيال مكون متضمن في العمليات الإبداعية (16 : 15)

◄◄ أسس تنمية التفكير الابتكاري والإبداعي:

تذكر " **منى الأزهري** " (2000) أن هناك ثلاثة أسس تساعد على تنمية التفكير الابتكاري والإبداعي وهى:

١ - تتطلب تنمية التفكير الإبداعى توفير بيئة تربوية ثرية ، تضمن الأمن النفسي للتلميذ، وتسمح له بحرية التحرك والاكتشاف والتفكير والاستنباط دون تهديد أو خوف من أن يعاقب أو خشية من أن يلقى تفكيره الرفض.

٢ - تتطلب تنمية التفكير الإبداعى بالتالي إعداد منهج ملائم لخصائص المرحلة السنية، واتصاف المنهج بالمرونة والقدرة على تقديم المعلومات والمهارات المناسبة كقاعدة ينطلق منها التلميذ للتعبير عن طاقاته (الابتكارية) الإبداعية.

٣ - تتطلب تنمية التفكير الإبداعى تغيراً جذرياً في اتجاهات المربين نحو التعليم بحيث يؤدى هذا التغيير إلى أن يمتلك المربى فهما أوسع لعملية التفكير (الابتكاري) الإبداعى، بحيث يغدو المربى أكثر إحساساً بملاحظات التلاميذ ومبادراتهم وأشد استعداداً لتقبلها، وأوفر قدرة على تشجيعها (28 : 55) .

مبادئ التفكير الإبداعى

التفكير الإبداعى هو تفكير مصاغ بطريقة تميل إلى نتائج إبداعية، وليس هناك سبب واحد يجعل النتائج الإبداعية تعتمد على سمة واحدة كالطلاقة الفكرية، فنمط التفكير الإبداعى ليس بسيط ومرتب ، فهو يتضمن عدداً من المكونات التي تسهم في الناتج الإبداعى ويمكن تصنيف هذه المكونات وفقاً لست (6) مبادئ للتفكير الإبداعى وهى:

١ -يتضمن التفكير الإبداعي معايير جمالية بقدر ما يتضمن معايير عملية.

٢ -يعتمد التفكير الإبداعي على الالتفاف إلى الهدف بمثل ما يلتفت إلى النتائج.

٣ -يعتمد التفكير الإبداعى على الحركة بأكثر ما يعتمد على الطلاقة.

٤ -يعتمد التفكير الإبداعى على العمل على حافة القدرة وليس على وسطها.

٥ -يعتمد التفكير الإبداعى على كوننا موضوعيين بقدر ما نكون ذاتيين.

٦ -يعتمد التفكير الإبداعي على الدوافع الداخلية بأكثر من اعتماده على دوافع خارجية (18 : 79 - 82).

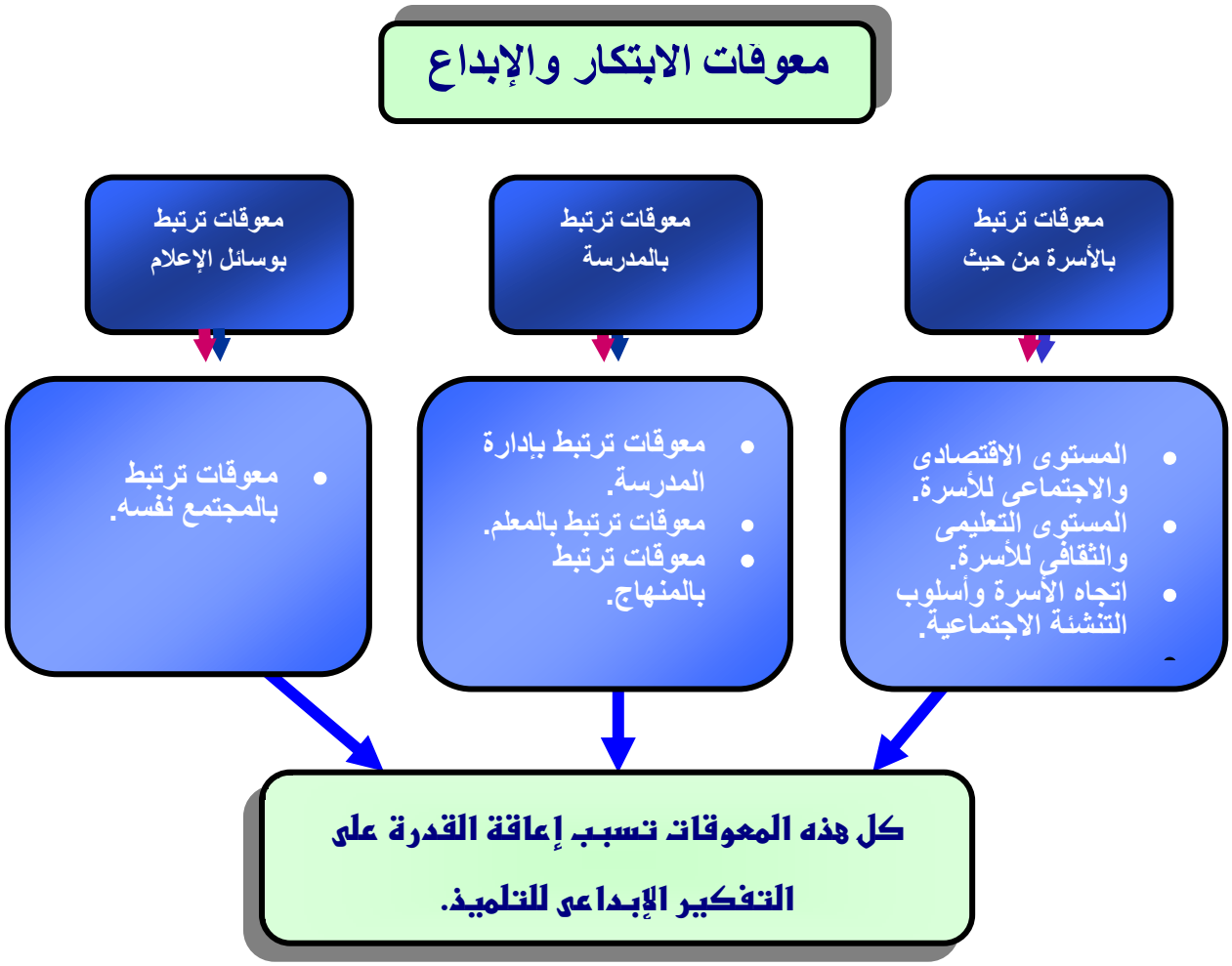

شكل (5) معوقات الإبداع فى البيئات المختلفة وتأثيرها على التفكير الإبداعى للتلميذ

وقد أشار " **عصام عزمى** "(2003) إلى أن بعض البحوث والدراسات التي أجريت في مجال الإبداع قد توصلت إلى مجموعة من العوامل التي تعيق الابتكار والإبداع وتقلل من درجة الاهتمام بالمهارات الإبداعية وهذه المعوقات هي:

1-معوقات نفسية

2- معوقات ذهنية

3-معوقات بيئة داخلية(الأسرة والمدرسة)

4-معوقات بيئة خارجية (العمل والمجتمع) (14 : 11).

ما هي العوامل التي تنمى التفكير الابتكاري والإبداعي لدى التلاميذ ؟

وللإجابة علي هذا السؤال لبد لنا من معرفة العوامل التي يستطيع من خلالها التلميذ تنمية التفكير الابتكاري والإبداعي .

◄◄ عوامل تنمية التفكير الابتكاري والإبداعي:

حدد " **مرزوق عبد المجيد** " (1991) (23) العوامل الأكثر إسهاماً في تنمية التفكير الابتكاري والإبداعي حسب درجة أهميتها للتلميذ كما يلى:

١ -**عوامل تتعلق بالبيئة الأسرية وهى:**

- عامل الرعاية الأسرية للأبناء.
- عامل التوافق الأسرى.
- عامل الاتجاه الأسرى نحو التفكير الابتكاري والإبداعي.
- عامل المتابعة الأسرية للأبناء بالمنزل والمدرسة.

٢ -**عوامل تتعلق بالمعلم وهى:**

- أسلوب التدريس الابتكاري والإبداعي.
- اتجاهه نحو مهنة التدريس والتفكير الإبداعى.
- اتساع أفقه الثقافي والاجتماعي.
- إعداده وتدريبه.

٣ -**عوامل تنمية التفكير الإبداعى التي تتصل بمحتوى المنهج الدراسي:**

- بناء المناهج وتطبيقها وتقويمها.
- إعداد الكتاب المدرسي.

٤ -**عوامل تنمية التفكير الإبداعى التي تتصل بإدارة المدرسة ونظام التعليم وهى:**

- إمكانيات الإدارة المدرسية.
- تطوير الإدارة المدرسية.
- تأكيد الذات لدى التلميذ.
- الاهتمام بجميع جوانب شخصية التلميذ.
- استقلالية التلميذ.

٥ -**عوامل تنمية التفكير الإبداعى التي تتصل بالمجتمع هي:**

- ملائمة بيئة المجتمع للتلاميذ.
- تقدير المجتمع للعلم والتلاميذ.
- احترام المجتمع لذاتية التلميذ.
- التخلي عن الآراء والأحكام التقليدية.
- تنمية القيم النبيلة في نفوس التلاميذ.

⏪ المنهج الإبداعي في التعلم في التربية الرياضية :

يذكر " **عبد الله البريدي** "(1999) (12) أن المنهج الإبداعى له عدة خطوات تعتبر أساس للتعلم الإبداعى في حل المشكلات في مجال التعليم .

وقد اقترح " **عصام عزمى** "(2003) (14) صيغة تطبيقية لهذه الخطوات في مجال التربية الرياضية في ضوء المنهج الإبداعي للتعلم وهى كما يلى :

1) تحديد المشكلة بدقة وتحديد أسبابها :

وتحدد هنا المشكلة في ضعف المستوى الدراسي والرياضي للتلاميذ في مدارس التربية والتعليم وتتحدد أسباب المشكلة في :

- الزيادة الكبيرة والمستمرة في أعداد التلاميذ في الفصل الواحد .
- النقص في أعداد المعلمين مقابل الزيادة في أعداد التلاميذ .
- عدم اقتناع المعلم بالتدريس في التربية الرياضية في ضوء عدم الاهتمام بالتربية الرياضية كمادة مثل باقي المواد الدراسية .
- عدم كفاية زمن حصة التربية الرياضية لتعلم المهارات الحركية مقابل كثرة عدد المهارات الحركية في الوحدة التعليمية .

وقد أحس الباحث بهذه المشكلة من خلال إشرافه على التدريب الميداني في مدارس التربية والتعليم .

2) تحديد الأهداف :

1- مشكلات الميدان التربوي الرياضي .

2- العمل على تطوير المواقف التعليمية الخاصة بالتلميذ .

3- الاهتمام بتطوير قدرات التلميذ الحركية والمهارية .

4- الاهتمام بتنمية المستوى الرياضي للتلاميذ في المدارس .

3) تحديد البدائل :

وتتمثل البدائل التي يمكن أن نطرحها للعمل على تطوير قدرات التلميذ ومستواه في الآتي :

- العمل على الحد من أعداد التلاميذ .
- العمل على زيادة أعداد التلاميذ .
- تفريد التعليم .
- تفريد التعليم عن بعد .
- إنشاء معامل التعليم الذاتي المفتوحة .
- إعداد المناهج التعليمية في اسطوانات توزع على التلاميذ يعتمدوا عليها في المنزل .

4) اختيار أفضل البدائل :

وعند اختيار أفضل البدائل المطروحة يجب أن يستعين المبدع ببعض المعايير التي على أساسها يختار البديل المناسب مثل :مدى الحاجة ، المزايا والعيوب ، هل هي فكرة جديدة ؟ ، هل نستطيع تنفيذها ؟ ، من يستطيع مساعدتنا ؟ .

وعند النظر إلى البدائل المقترحة فمن ناحية الحد من أعداد التلاميذ فكيف لنا أن نقف في طريق متعلم في ظل شعار التعليم حق مكتسب لكل فرد وفى ظل الثورة التكنولوجية ومحو أمية الأفراد في الحاسب الآلي .

ومن ناحية زيادة أعداد التلاميذ فهذه مشكلة تحددها ميزانية الدولة في تحديد أعداد الخريجين والخطة المستقبلية لتشغيل الخريجين في ضوء ما يسمح به الميزانية المخصصة لذلك .

أما باقي البدائل فهي بدائل يمكن الاستفادة بها في المشكلة الحالية ولكن إذا اعتمدنا على فكرة البرامج الموجهة على الأسطوانات فهنا نتساءل أين توضع هذه البرامج ؟ ، ولو استخدمنا بديل التعليم عن بعد فكيف يتم ذلك ؟ ، ولو اعتمدنا على فكرة تفريد التعليم فالسؤال أيضا كيف يتم ذلك ؟ ، ومن هنا جاءت فكرة إنشاء معامل التعلم الذاتي المفتوح ، كفكرة توضع فيها المناهج المبرمجة ، ويمكن أن يتم فيها التعليم المفتوح ، ويمكن من خلالها تفريد التعليم (التعليم الشخصي4)1(:12،13) .

وقد أكدت كثير من الدراسات تأثير فكرة معامل التعليم الذاتي المفتوحة وهي وحدة تعليم وتدريب للطالب والمعلم ذات طابع خاص ، ويذكر " **عبد العظيم الفرجاني** " (1999)(10) أن المعمل المفتوح ليس مجرد قاعة تضم مواد وأجهزة وبابها مفتوحا لمن أراد دون ضوابط نظامية ، بل هو نموذج مطروح ومطبق بأشكال مختلفة لحل مشكلات تكدس التلاميذ ونقص الكفاءات المتخصصة ونقص التجهيزات لأنه يرشد استخدام المتاح منها ، وهو مكان معد مسبقا بحيث يسمح للتلاميذ بتحصيل المعلومات واكتساب المهارات المطلوبة في مقرراتهم الدراسية في تخصص معين بأنفسهم ، وكلمة مفتوح تعني أنها تتيح للطالب حرية التعلم ذاتيا ويدبر نفسه بنفسه في اختيار المادة التعليمية أو تحديد زمن التعلم أو عدد مرات التكرار والإعادة.

5) تقويم الإنتاج الإبداعي :

ويتم تقويم الإنتاج الإبداعي عن طريق تسجيل كل ما يحدث داخل المعمل الذاتي المفتوح من اختيار المادة التعليمية ، وتحديد زمن التعلم ، وعدد مرات التكرار والإعادة في بطاقة المعمل حتى يمكن تقويم جدوى وجود المعمل في نهاية كل فصل (11 : 3-17)

ويرى الباحث أنه لو تم تحقيق هذه الأهداف في إطار تنمية عمليات الابتكار والإبداع وبأسلوب مخطط ومنظم فإن التلميذ يستطيع أن يكتسب كافة الأبعاد المعرفية والمهارية والانفعالية في إطار المتغيرات التكنولوجية الحديثة بما يحقق الأهداف المقصودة لصالح التلميذ والمجتمع.

◄◄ ما الدور الذى تلعبه برامج وأنشطة الرياضة المدرسية في تنمية وتطوير الابتكار والإبداع الحركي لدى التلاميذ ؟

هناك العديد من المقترحات التي يمكن عن طريقها تطوير الابتكار والإبداع الحركي لدى التلاميذ في التربية الرياضية:

1- أن يراعى في برامج وأنشطة الرياضة المدرسية التي تقدم للتلاميذ مناسبتها للعمر الزمنى والعقلي للتلميذ.

2- اختيار الأنشطة المثيرة للتلاميذ دون أن تفرض عليهم.

3- أن ترتبط بعض الأنشطة بالمبادرة والمبادأة من التلميذ وأن تلقى قبولاً لديه.

4- تنوع الأنشطة حسب المجالات المختلفة للحركة.

5- أن تتضمن الأنشطة المفاهيم النظرية والإدراكية والمعرفية والحسية والسلوكية.

6- أن تكون الأنشطة سبباً في إثارة المنافسة على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي.

7- أن تشجع برامج الأنشطة الرياضية على الاكتشاف والاستقصاء والبحث والتساؤل.

8- أن تتصف الأنشطة بالغموض أحياناً وترتبط بمواقف غير مألوفة.

9- أن تساعد الأنشطة على حب الاستطلاع والتحرك الحر وإثارة الدافعية وتنمية الخيال.

10- أن يتميز أداء الأنشطة بالسرعة والتلقائية لتنمية الطلاقة الحركية لدى التلميذ (20: 21).

وفى هذا الصدد يذكر "**عصام عزمى** "(2003) بالإضافة لما سبق بعض المقترحات والتي من خلالها يتم تطوير الإبداع الحركي لدى التلاميذ:-

- أن يتم توفير بيئة تسمح للتلميذ باستكشاف ذاته واللعب دون قيد.
- محاولة التكيف مع الأفكار التى يبديها التلميذ أكثر من محاولة تشكيل أفكاره.
- قبول الأفكار غير المعتادة من التلاميذ للمساعدة فى حل المشكلة الحركية.
- السماح بالوقت الكافى للتلميذ لاستكشاف جميع إمكانياته وقدراته الإبداعية،
- إتاحة الفرصة للحركة من خلال أفكار التلميذ الخاصة به وليس من خلال أفكار المعلم.
- التأكيد على الحركة نفسها أكثر من التركيز على النتيجة (14 :26).

◄◄ العوامل الواجب مراعاتها عند بناء المنهج لتنمية القدرات الابتكارية والإبداعية للتلاميذ:

أسفرت الدراسات التربوية والنفسية عن عدد من التوصيات عند بناء المنهج ، وأثناء عمليات التدريس والتعلم ، وهي تساعد علي تنمية القدرات الابتكارية والإبداعية لدي التلاميذ المبدعين وتشمل ما يلي :

- تخطيط البرامج وأنشطة الرياضة المدرسية بما يساعد علي تنمية التفكير الإبداعي.
- أن يتقبل المعلمون الأفكار التي يطرحها المبدعون من التلاميذ وأن يتجنبوا أساليب القمع والاستهزاء.
- الابتعاد عن أساليب الغرس والتلقين وفرض الأفكار ومساعدة التلاميذ علي الوصول إلي المعلومات والأفكار بأنفسهم.
- التركيز علي أساليب التدريس المفتوح كالمناقشة والعصف الذهني والمشروعات والعمل بنظام المجموعات.
- تنمية مهارات التفكير العلمي لدي التلاميذ (ملاحظة–تصنيف–تحليل–تقويم–..الخ).
- تنمية قدرات التلاميذ علي التفكير الناقد والنقد البناء والنقد الذاتي.
- توفير الإمكانات المادية للتلاميذ لتطبيق وتنفيذ أفكارهم عمليا.
- مكافأة التلاميذ المبتكرين والمبدعين وتقديم الجوائز المناسبة لهم.
- تخصيص وزن نسبي مناسب لتدريس عمليات ومهارات التفكير والتفكير الإبداعي.
- توفير الكوادر المؤهلة من المشرفين والمرشدين للكشف عن التلاميذ المبدعين ورعايتهم.
- تشجيع التلاميذ علي الاكتشاف واستخدام المختبرات وجمع المعلومات ميدانيا؟
- تنظيم المسابقات والندوات العلمية.
- توفير مجالات متنوعة من الأنشطة المدرسية لإشباع ميول المبدعين في الأنشطة الرياضية بمختلف أنواعها (37) .

ويرى الباحث أنه لكي تلبي برامج وأنشطة الرياضة المدرسية تطوير عمليات الابتكار والإبداع للتلاميذ لتلبية ميولهم وطموحاتهم فأنه يجب مراعاة ما يلي :

1- تنمية القدرة علي البحث والاكتشاف والابتكار والإبداع.

2- تعزيز القدرة علي التغيير والتطوير.

3- تعزيز القدرة علي الحوار والنقاش الهادف ، وتقبل آراء الآخرين.

4- تنمية القدرة علي التفكير والفهم والتحليل والاستنباط والربط.

5- اكتشاف قدرات التلاميذ الابتكارية والإبداعية ورعايتها وتعظيمها.

6- أن يتم تمكين التلاميذ من توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

7- أن تمكن التلاميذ من تحمل مسؤولياتهم.

8- ضرورة تنمية القدرات العقلية والإبداعية دعما للتفوق والتميز.

9- توسيع الخيارات والفرص المتاحة أمام التلاميذ.

10- أن يتم إتاحة الفرصة أمام التلاميذ للاختيار السليم .

11- تعزيز القدرة علي المشاركة والعمل في فريق والتعايش معاً.

12-تنمية القدرة علي التعلم واكتساب المعرفة وتوظيفها وإنتاجها وتبادلها.

◄◄ الاعتبارات اللازمة للوصول ببرامج وأنشطة الرياضة المدرسية لتنمية الابتكار والإبداع لدى التلاميذ:

يذكر " **عثمان مصطفى** "(2003) أن هناك مجموعة من الاعتبارات اللازمة ببرامج وأنشطة الرياضة المدرسية لتنمية الابتكار والإبداع لدى التلاميذ وهى :

1) التخطيط التعاوني للبرامج :

يجب أن يكون التخطيط لبرامج التربية الرياضية المدرسية تعاونيا يشترك فيه كل من الخبراء والأكاديميين بكليات التربية الرياضية ومراكز البحوث التربوية والموجهين والمعلمين والتلاميذ ، وكذلك يجب على واضعي المناهج مراعاة أن يصاحب مناهجها إطار معرفي يساعد على اكتساب القيم الخلقية والاجتماعية والصحية والمفاهيم البيئية وينمي القدرات الإبداعية .

2) إدخال البرامج التكيفية :

لمسايرة التطوير يجب علينا إدخال البرامج التكيفية (الخاصة) داخل مناهج التربية الرياضية ، ويشير هذا المفهوم إلى الخبرات التعليمية التي يجب أن توجه إلى الفئات الخاصة من التلاميذ (الموهوبين ، المعاقين) ، وأن تختلف الخبرات التعليمية المقدمة لهم عن الخبرات الموجودة لمن هم في مثل سنهم .

3) إدخال تقنيات الحاسب الآلي :

يلعب الحاسب الآلي دوراً هاماً بما يحتويه من برامج وأنشطة مختلفة تساعد على تنمية الابتكار والإبداع لدى التلاميذ بما يواكب تطورات العصر الحديث.

4) الاستفادة من شبكة المعلومات (الإنترنت) :

ويمكن أيضا الاستفادة من شبكة المعلومات (الإنترنت) فى مراحل التعليم المختلفة الأمر الذي يمكن أن يساهم في زيادة تشجيع كل من المعلم والتلميذ على تعقب مصادر العلم والمعرفة في مجال التربية الرياضية وبرامجها ، مما يؤدي بالتالي إلى زيادة القدرة على تنمية التعلم الذاتي

واكتشاف المعلومات بما يساعد على تطور القدرات الابتكارية والإبداعية لدى التلاميذ بما يحقق ميولهم وطموحاتهم .

5) استخدام أسلوب السيناريوهات في دراسات تطوير برامج وأنشطة الرياضة المدرسية:

السيناريو هو أسلوب من أساليب استشراق المستقبل ، ويرى الباحث أنه يحتاج إلى المزيد من الدراسة والبحث في مجال التربية الرياضية وبرامجها بصفة عامة والمرحلة الثانوية بصفة خاصة ، ولقد أصبحت الدراسات المستقبلية ضرورة لابد منها في العصر الحديث لما لها من أهمية في المساعدة على التطوير وتصور الاحتمالات الممكنة للمستقبل(13 : 36 ، 37)

ويشير " **محمد سيف الدين** " (2000م) أن السيناريوهات أسلوب يستهدف الوصول إلى صياغة تصور معين أو عدد من التصورات المستقبلية الإيجابية منها أو السلبية المتفائلة منها أو المتشائمة وذلك من خلال البحث الموضوعي والتأمل الفكري وأساليب التحليل الكمي والكيفي مع بيان كلفة أو عائد كل تصور من هذه التصورات ، والهدف منها تزويد صانع القرار بالاحتمالات المختلفة للوضع ، بحيث يستهدي بها صاحب القرار عند اتخاذه قرارا تعليميا أو غيره وبما يجعل قراره على أعلى درجة من الرشد .

والدراسات المستقبلية عادة ما تنتهي بإعداد سيناريو أو أكثر عن البدائل الممكنة أو المحتملة للمستقبل ولكن من المهم أن تكون الصورة التي يظهر عليها السيناريو على أكبر درجة من الحيوية والتأثير حتى تحفز أصحاب القرار على إنجاز هذه الصورة بالفعل أو تبنيها أو تكون شديدة القسوة والعنف بما يجعلها أشبه بالكابوس المزعج بحيث تجعل الأفراد يجاهدون للحيلولة دون حدوثها .

وعادة ما تقدم السيناريوهات مكتوبة بأسلوب وصفي مدعمة بأشكال ورسوم وبيانات في صورة مسار مستقبلي يبدأ من الوضع القائم ويسير حتى النهاية المحددة للسيناريو ، واضعا التطورات المختلفة من منطلق مجموعة الافتراضات أو الأفكار المبدئية وهو ما يسمى عادة التأريخات المستقبلية (19 : 207 – 211).

6) تفعيل دور المضمون الاجتماعي للمنهج الخفي :

يمكن تنمية وتطوير المضمون الاجتماعي للمنهج المستتر (الخفي) في إطار برامج التربية الرياضية للمراحل التعليمية المختلفة حيث أن هذا المنهج يعبر عن نظام قيمي للتلاميذ أنفسهم ، وقد أطلق عليه " جاكسون Jaxon " لقبا مناسبا هو المنهج المستتر أو الخفي ، وهو يتضمن المعايير والقيم الضمنية ، ولكنها مؤثرة وفعالة ويتم اكتسابها في المدارس خاصة المدارس الثانوية ، بالرغم من أن المعلمين لا يتحدثون عنها أثناء

الشرح ، وبالرغم من أنها تعتبر ضمن أهداف المنهج وقد أدمج " جاكسون " هذا المنهج مع طريقة تعلم التلاميذ لكي يتغلبوا على المشكلات والمصاعب التي تواجههم ، ومن ثم تتولد طاقة فعالة في الفصول الدراسية تتضح خلال سلوكياتهم التي تتفق مع قواعد نظام موجود فعلا ، وهذه أمور يجب أن تعمم وتنشر في المدارس للمحافظة على توزيع الطاقة العقلانية وتنمية الابتكار والإبداع في المجتمع وهذا عنصر هام في سيطرة الأيديولوجيا ، حيث أن هذا يعتبر جزءا من وظيفة المدرسة .

7) الاستفادة من اكتشاف الطاقات الكامنة وتنميتها :

بأن يتم ذلك في إطار تخطيطي منظم يتضمن الطرق والوسائل الكفيلة باكتشاف الطاقات الكامنة داخل التلاميذ للمراحل المختلفة واستثمارها وتنميتها بما يحقق الأهداف الخاصة والعامة في إطار برامج التربية الرياضية للمرحلة.

8) إدخال استراتيجيات التعليم الإبداعي :

ولإدخال هذه الاستراتيجيات يتطلب ذلك ضرورة إدماج مهارات التفكير الإبداعي والعمليات الابتكارية ضمن محتوى المواد الدراسية وكجزء من مراحل تدريس الدرس التي يقوم بإعدادها المعلمون كل في مجال تخصصه ، ويوضح أن الاستراتيجية المباشرة في تعليم التفكير الإبداعي هي استراتيجية مدرسية وصفية تحتم إبراز موضوع التفكير الإبداعي كأحد أهم أهداف التربية المدرسية الحديثة (41، 42).

◄◄ المعوقات التي تقف حائلا أمام التعلم الإبداعي في التربية الرياضية :

أولا : التدريس التقليدي :

يتمثل التدريس التقليدي في مدارسنا في جعل التلميذ مستمع فقط والمعلم ملقن يمتص التلميذ المعرفة الملقاة له وذلك يعوق إبداعه ونمو قدرته الإبداعية ، ويرى بعض المعلمين أن تنمية قدرات التلميذ الإبداعية عملا شاقا ومضنيا فالتلميذ المبدع لا يرغب في السير مع أقرانه في منهجية تفكيرهم ، وقد يكون مصدر إزعاج للمعلم وذلك من خلال توجيه التلميذ المبدع أسئلة غير متوقعة أو حلولا غريبة يقترحونها التلاميذ لحل المشاكل ، والإدارة الصارمة من المعلم هي التي تكون غالبا السبب في قتل الإبداع لدى التلميذ وعدم استثمار قدراته الإبداعية وقتل التفكير الإبداعي لديه .

ثانيا : المناهج التعليمية :

تشير الدراسات التقويمية للمناهج أنها لم تصمم على أساس تنمية الإبداع والأبحاث والدراسات تؤكد على الحاجة إلى مناهج تدريسية وبرامج تعليمية هادفة مصممة لتنمية وخلق الإبداع لدى التلاميذ ، ونحن نسمع كل يوم وكل عام عن مسمى لمنهج جديد في التربية الرياضية ، مرة نسمع المنهاج المطور ، وتارة نسمع المنهج التجريبي .

ثالثا : تغطية المادة التعليمية مقابل تعلمها :

تكدس المنهج بمهارات كثيرة تعوق المعلم عن تنمية القدرات الإبداعية لدى التلميذ ، خاصة عندما يطلب منهم الموجهون ضرورة الالتزام بإعطاء كل ما جاء بالمنهج في حين أن الكثير من الدراسات التربوية أكدت على أن تغطية المادة وقطعها بالكامل لا تعني أن التلميذ قد تعلمها ، وعلى المعلم المبدع الذكي أن يدرك هذه الحقيقة، وعلى الرغم من أن المعلمين المبدعين قد لا يقوموا بتدريس جميع مهارات المنهج إلا أن متعلميهم يحتفظون بالمعلومات والمهارات التي كانوا قد تعلموها علاوة على نمو قدراتهم التفكيرية والإبداعية(33: 8)،(14: 27) .

رابعا : نقص البحوث في مجال الإبداع الحركي :

نقص البحوث التربوية في مجال الإبداع الحركي والتي تناولت موضوع التعلم الإبداعي كان له دور في إهمال المعلمين للقدرات الإبداعية للمتعلمين بل والفشل في التعامل معهم وإن كان هناك بعض البحوث والدراسات التي تناولت موضوع الابتكار الحركي وخصوصا مع المراحل السنية الصغيرة ، ويرى الباحث أن ما نعنيه هنا هو الإبداع في جميع مجالات التربية الرياضية (الإبداع الحركي ، الإبداع في المجال النظري للمواد النظرية ، الإبداع في مجال الرياضة والبطولة ، الإبداع في حل المشكلات البحثية ، الإبداع في التعامل مع التلاميذ ، الإبداع في التدريس والتدريب) ، وإدارة المشروعات الرياضية .

خامسا : نظرة المجتمع لمهنة التربية الرياضية :

أن من أهم معوقات الإبداع في التربية الرياضية النظرة المتدنية للتربية الرياضية من المجتمع ، وكذلك عدم جعل التربية الرياضية مادة أساسية لا تؤمن بها إدارة المدرسة ولا النظام التعليمي جعلت المدرس لا يحرص على تنفيذ الحصة بل ولا الاستعداد لتدريسها فكيف له أن يكون مبدعا وهو غير راض عن مهنته وهو يرى الجميع ينظر لها نظرة دنيا ، حتى التلميذ لا يريد الحصة فهو يعرف أنه لا جدوى من ممارستها لا يأخذ درجة ولا فيها امتحان ، فكيف كذلك له أن يحاول أن يبدع ، موضوع التربية الرياضية هو موضوع يستحق النظر له بعين الاعتبار ويستحق أن نبدع فيه حتى نصل إلى أن نجعلها مادة أساسية لها منهجها الواضح وكتاب لكل طالب مثل المجال الصناعي والزراعي .

سادسا : الإمكانيات المادية :

ويقصد بالإمكانيات المادية وهي الميزانية المخصصة للتربية الرياضية ومدى إمكانية شراء المساعدات والمعينات التي يستخدمها المدرس في تعليم تلاميذه حتى يستطيع أن يبدع وكذلك الوسائل التكنولوجية الحديثة كالحاسب الآلي في التعلم وإعداد برامج رسوم متحركة تعليمية تستثير دوافع التلاميذ وتثير إبداعاتهم وطاقاتهم الإبداعية ، كل هذه الوسائل والتكنولوجيا هي التي تساعد

المعلم أن يبدع في الدرس فلو توافرت له الإمكانيات المادية التي يستطيع بها أن يحصل على كل ما يمكن أن يعينه في التدريس كي يكون أكثر إبداعا .

◄◄ مقترحات لإزالة معوقات التعلم الإبداعي في التربية الرياضية للمعلم والتلميذ

1) تعليم الإبداع :

ويتم تعليم الإبداع من خلال برامج تعليمية توجيهية نعدها خصيصا لتعليم التلميذ كيف يبدع وما هي الأساليب التي يتبعها حتى يكون مبدعا وخصوصا أن الإبداع كما أشرنا سابقا أنها ظاهرة يمكن تعليمها والتدريب عليها (تعليم التلميذ كيفية التفكير الإبداعي وما هي الخطوات التي يتبعها حتى يكون مبدعا في حل المشكلة التي تقابله) .

2) تعديل وتطوير المناهج الدراسية :

إذا أمكننا تعديل وتطوير المناهج التعليمية وصياغتها بطرق وبشكل ينشط القدرات والطاقات الإبداعية لدى التلميذ ولا يحدث ذلك إلا إذا اقتنع المسئولون عن وضع البرامج التعليمية بفكرة الإبداع في التعليم .

3) توفير المناخ التعليمي الذي يشجع على الإبداع :

لابد أن نوفر المناخ التعليمي المناسب للمعلم والتلميذ الذي يشجع كلا منهما على تنمية القدرات الإبداعية بين المعلم وتلاميذه ، وبين المعلم والإدارة التربوية ، وبين المدرسة والمنزل ، وسبق وقد أشرنا إلى موضوع المناخ الملائم لتنمية التفكير الإبداعي .

4) تطوير برامج إعداد المعلمين :

لابد من وضع برامج خاصة لإعداد المعلمين بصفة عامة ومعلمي التربية الرياضية بصفة خاصة هذه البرامج خاصة بإعداد معلم يستطيع أن يبدع في تعليم التلميذ ، يستطيع أن ينمي مهارات التفكير الإبداعي لدى التلميذ ، يستطيع تهيئة الجو المناسب للعملية التعليمية للخلق والإبداع ، ليس هذا فقط بل والاستمرار في تدريب المعلمين على خطط التعلم المبدع ونموهم المهني ، وتطوير وتعديل اتجاهات المعلمين نحو الإبداع والمبدعين .

□) استخدام أساليب التدريس التي تشجع على الإبداع :

يستخدم المعلم أساليب التدريس التي تنمي الإبداع عند التلميذ وتتيح له فرصة اكتشاف الحلول المناسبة للمشكلات كأسلوب الاكتشاف الموجه ، وحل المشكلات ، والنهايات المفتوحة والاستخدامات الجديدة (14 :27،28) .

⇐ كيف نستطيع تشجيع وتطوير الابتكار والإبداع الحركي لدى التلاميذ؟

تذكر "**فاتن النمر** " (د.ت) ، "**عصام عزمى** "(2003) أن هناك مجموعة من العوامل والملاحظات التي يمكن عن طريقها تطوير الابتكار والإبداع الحركي لدى التلاميذ وهى:

- مراعاة مناسبة الأنشطة الحركية للعمر الزمني والعقلي للمتعلم .
- اختيار الأنشطة التي تثير انتباه ودوافع التلميذ الإبداعية دون فرض عليهم
- أن ترتبط بعض الأنشطة بالمبادأة من التلميذ وأن تلقى قبولا لديه .
- تنوع الأنشطة حسب مجالات الحركة المختلفة .
- أن تتضمن الأنشطة المفاهيم النظرية والادراكية والمعرفية والحسية والسلوكية .
- أن تشجع الأنشطة التلاميذ على الاكتشاف والاستقصاء والبحث والتساؤل .
- أن تساعد الأنشطة على حب الاستطلاع والتحرك الحر وإثارة الدافعية وتنمية الخيال .
- أن يتميز أداء الأنشطة بالسرعة والتلقائية لتنمية الطلاقة الحركية لدى التلميذ .
- أن تتضمن الأنشطة الإجابة على تساؤلات مثل (تقدر تتحرك مثل الأرنب ؟) بكم طريقة تقدر تتحرك ؟ .
- أن توضع أنشطة تثير الطلاقة عن طريق طرح مشكلة حركية ورصد عدد الاستجابات بدون تردد مع التقدير المناسب ، وأنشطة تثير الأصالة والمرونة الحركية (طرح مشكلات حركية ورصد الأفكار الجديدة المتنوعة وغير الشائعة) أنشطة تثير الخيال مثل أنشطة القصص الحركية الخيالية .
- توفير بيئة تسمح للمتعلم باستكشاف ذاته واللعب دون قيود .
- محاولة التكيف مع الأفكار التي يبديها التلميذ أكثر من محاولة تشكيل أفكار .
- قبول الأفكار غير المعتادة من التلاميذ للمساعدة في حل المشكلة الحركية .
- السماح بالوقت الكافي للمتعلم لاستكشاف جميع إمكانياته وقدراته الإبداعية .
- إتاحة الفرصة للحركة من خلال أفكار التلميذ الخاصة به وليس من خلال أفكار المعلم.
- التأكيد على الحركة أكثر من التركيز على النتيجة (16 :25،26) ، (14 :25،26) .

⇐ طرق وأساليب التدريس التي تحقق التعلم الابتكاري والإبداعي في التربية الرياضية:

أن طرق وأساليب التدريس في التربية الرياضية والتي يُعتمد عليها في تعليم المهارات الحركية المختلفة على اختلاف المراحل السنية وخاصة لفئة المبتكرين والمبدعين ينبغي لها أن تهدف إلى:

- تحويل التلميذ المبدع (المبتكر) إلى المشاركة بصورة فعالة في كل عمليات التعلم وحفزه لتكون هذه المشاركة نابعة من دافعيته الذاتية.

- إعداد الشخصية القادرة على الابتكار والإبداع وحل المشكلات والتعامل مع المواقف الجديدة.
- إعداد الشخصية الباحثة التي تتميز بقدرة عالية على الملاحظة واكتشاف المشكلات وإيجاد الحلول والبدائل واتخاذ أفضل القرارات.
- مساعدة التلميذ الاستمرار في مواصلة وتطوير أدائه المتميز، وإكسابه القدرة على تقويم نفسه ذاتياً وتقبل نصائح الخبراء.
- مساعدة التلميذ على اكتساب صفات العلماء والإبطال مثل المثابرة والصبر وتكرار المحاولة وعدم اليأس والثقة بالنفس والصدق والتخطيط الجيد لبلوغ الهدف المنشود (37) .

ومن خلال القراءات النظرية للباحث والاطلاع على الدراسات والبحوث والمقالات التى أتيحت له مثل" **يسرى مصطفى** "(2002)(32) ، (2003)(33)، "**حفنى إسماعيل** " (2002)(5)،" **أحمد عبادة** "(1998)(1) ، "**عصام عزمى** "(2003)(14) ، (37) اتفقت على أن هناك مجموعة من الأساليب التدريسية التى تحقق وتنمى التعلم الابتكاري والإبداعى فى التربية الرياضية وهى:

شكل (6)الأساليب التدريسية التى تحقق وتنمى التعلم الابتكاري والإبداعى فى التربية الرياضية

◄◄ دور تكنولوجيا التعليم في تنمية الابتكار والإبداع:

يذكر "**مصطفى عبد السميع** " (1999م) أنه لابد للتربية أن تستجيب للثورة التكنولوجية الهائلة من جهة أن تعكس برامجها ومقرراتها وأنشطتها عناصر هذه التكنولوجيا وبالتالي تنقلها للأجيال المعاصرة حتى يمكنهم التكيف مع طبيعة العصر الذي يعيشونه وتستطيع التربية تفعيل أنشطتها وتحقق أهدافها ، ومع دخول عصر المعلومات وثورة الاتصالات فإن حاجة المجتمع أصبحت ماسة في هذا الوقت بالذات لتطوير برامج المؤسسات التعليمية لكي تواكب تلك التغييرات للاستفادة من وسائل وأدوات التكنولوجيا المعاصرة في التحصيل الدراسي بما يتفق مع طبيعة العصر الذي نعيشه (25 : 9-10) .

ويضيف " **عبد العظيم الفرجاني**" (2000م) أن حاجة المجتمع أصبحت ماسة إلى التحديث بسبب الانخراط في تطبيق النظام بمجرد معرفته دون الإعداد اللازم قبل التطبيق ، المتمثل في تصميم البرامج التعليمية وإنتاجها ، وحاجة ذلك إلى خبرات ومهارات خاصة ، كما أن عدم ملائمة المناهج الحالية للتطور العلمي والمعرفي الهائل الذي ظهر في السنوات الأخيرة أدى إلى انعزال المدرسة عن المجتمع وعدم قدرتها على تلبية حاجاته من التخصصات الجديدة والمستحدثة (11 : 5 ، 20) .

مما سبق يتضح أهمية إدخال التكنولوجيا التعليمية في نطاق النظام التربوي ككل وبرامج وأنشطة الرياضة المدرسية لكي تلبي ميول وطموحات التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة .

حيث يذكر " **ضياء زاهر وآخرون** " (1996م) أنه تأكد نجاح التكنولوجيا التعليمية في معالجة العديد من المشكلات التربوية والتعليمية ويرجع ذلك إلى ما تمتلكه من خصائص ومزايا والتي من أهمها :

1) تطوير مقدرة التلميذ على التعلم الذاتى والتحصيل بما يتفق مع الفروق الفردية للأفراد ، كما أنها تتيح له الحق في التقدم في دراسته بالسرعة التي تناسبه دون أن يعوقه ذلك عن ممارسة نشاطاته الإنتاجية والخدمية ودون أن يتعرض للإعاقة بسبب عدم وجود تلاميذ أسرع أو أبطأ منه تعلما .

2) أن هذه التكنولوجيا تسهم في علاج النقص المتزايد في أعداد هيئات التدريس ورفع كفاءتها حيث تعجز المؤسسات التعليمية والتدريبية عن مواجهة مطالب خطط التنمية من الأفراد المدربين ، لذ فقد صممت التكنولوجيا التدريسية المستقبلية من أجل التأكيد على تلك المعاني الإنسانية المبدعة التي سوف تسهم في تحقيق آمالنا في تطوير برامجنا ونظمنا التربوية والتعليمية .

3) ضرورة وضع تصور تخطيطي للنظام التربوي حتى نستفيد من الإمكانات الهائلة لكل ما تحرزه التكنولوجيا من تقدم وازدهار ووضعها في صورة بدائل حرة للمستقبل أمام متخذي القرار ومصممي النظم التعليمية ، ويقوم هذا التصور التخطيطي على ضرورة تكامل النظام التدريسي للنظام التربوي حتى يقوما في المستقبل بأدوارهما المختلفة بكفاءة وأن يكونا قادرين على :

أ- التعامل الفعال مع أعداد متزايدة من التلاميذ.

ب- تطوير التقدم التكنولوجي في خدمة الأغراض التربوية وزيادة فاعلية تقديم الخدمات التربوية والتعليمية للأعداد المتزايدة من التلاميذ بدون زيادات كبيرة في القوى البشرية والمادية .

ج- مواجه ثورة انفجار المعلومات وذلك بتطوير طرق ووسائل تقديم المعارف بما يمكننا من تجهيز المعلومات وإدارتها قبل أن نفقد السيطرة عليها (8 : 69 – 77) .

◄◄ رؤية مستقبلية لتفعيل فرص الابتكار والإبداع في برامج وأنشطة الرياضة المدرسية:

- إعادة صياغة مناهج التربية الرياضية للمراحل التعليمية المختلفة مع الوضع في الاعتبار أن يحتوى علي كافة الأنشطة والوسائل اللازمة لتنمية عمليات الابتكار والإبداع للمعلم والتلميذ
- إدراج الأنشطة الغير صفية ضمن مناهج الرياضة المدرسية والتي تنمي مهارات التفكير الابتكاري والإبداعي .
- تصميم برامج لتنمية الابتكار والإبداع بواسطة خبراء التكنولوجيا والمتخصصين من وزارة التربية والتعليم وكليات التربية الرياضية ومكاتب التوجيه والمعلمين للمراحل التعليمية المختلفة هدفها تنمية عمليات الابتكار والإبداع في إطار النشاط الرياضي ويتم نشرها بالمدارس وعرضها علي التلاميذ بواسطة الحاسب الآلي والتقنيات التكنولوجية الأخرى وإتاحة الفرصة للتلاميذ لإمكانية استعارة هذه البرامج واستخدامها.
- ضرورة مراعاة تنمية عمليات التفكير الإبداعي وهي عمليات عقلية يمر بها التلميذ بمراحل متتابعة بهدف إنتاج أفكار جديدة لم تكن موجودة من قبل من خلال تفاعله مع المواقف التعليمية المتعمقة في المناهج وتتم في مناخ يسوده الاتساق والتآلف بين مكوناته.
- ضرورة مراعاة تنمية عمليات التفكير التباعدي داخل المنهج وأنشطته حيث يكون علي المتعلم فيه الانطلاق بتفكيره إلي آفاق غير محددة وهو يتيح للتلميذ فرص الانطلاق بتفكيره في مسارات غير عادية تساعد علي التوصل إلي مظاهر إبداعية وأشكال جديدة من الفكر.
- ضرورة وضع برامج وأنشطة التربية الرياضية الخاصة بالموهوبين في إطار دروس التربية الرياضية لتطوير ابتكارات وإبداعات هذه الفئة .
- التوسع في تدريس الأنشطة الرياضية عن طريق أنشطة اللعب التخيلي والقصص الخيالية التي تؤدي إلي تنمية التفكير العلمي وتطوير القدرة علي الابتكار والإبداع لتلاميذ المرحلة الابتدائية .
- إدخال برامج الابتكار والإبداع التكيفية للخواص المعاقين .
- ضرورة تطوير برامج إعداد للتلاميذ المعلمين بكليات التربية الرياضية بما يؤهلهم بالقدرة علي كيفية إتقان عمليات الابتكار والإبداع لأنفسهم ولتلاميذهم أثناء قيامهم بمهامهم التدريسية .

- ضرورة إيجاد مقاييس علمية مقننة لقياس عمليات الابتكار والإبداع للتلاميذ بكافة المراحل التعليمية .
- ضرورة ابتكار وسائل تمويل مادية لتوفير الأجهزة والأدوات اللازمة لتنمية الابتكار والإبداع للمعلم والتلميذ .
- تكريم المعلمين والتلاميذ المبتكرين والمبدعين بمنحهم الجوائز المادية والمعنوية والشارات المميزة لذلك .
- ضرورة وضع إطار أو نسق يوضح كيفية قيام معلم التربية الرياضية بتنمية الابتكار والإبداع لدى التلاميذ المراحل التعليمية .
- تنظيم الندوات والمؤتمرات والدورات المؤهلة لمعلمي التربية الرياضية للمراحل التعليمية المختلفة لصقل وتطوير عمليات الابتكار والإبداع في كافة مجالات منهج التربية الرياضية

المراجـــع

١ -**أحمد عبد اللطيف عبادة** سيكولوجية الإبداع ، الجزء الأول ، مطبعة الزهراء ، المنيا، 1998م.

٢ -**أحمد على عطية زلط :** الإبداع ورعاية الشخصية المبدعة ، ندوة دور الجامعة في رعاية المبدعين ، جامعة المنيا ، 14-16 ديسمبر ، 2003م.

٣ -**الفاضل العبيد عمر :** كيف تصنع أستاذاً جامعياً مبدعاً ، ندوة دور الجامعة في رعاية المبدعين ، جامعة المنيا ، 14-16 ديسمبر ، 2003م.

٤ -**تمام إسماعيل تمام :** دور التربية في تنمية الإبداع ورعاية الموهوبين بالتعليم الجامعى، ندوة دور الجامعة في رعاية المبدعين ، جامعة المنيا ، 14-16 ديسمبر ، 2003م.

٥ -**حفنى إسماعيل :** التعلم باستخدام استراتيجية العصف الذهنى ، مؤتمر قسم المناهج وطرق تدريس الرياضيات ، كلية المعلمين ، الباحة ، السعودية ، 2002م.

٦ -**رمضان محمد القذافى** : رعاية الموهوبين والمبدعين ، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، 1996م.

٧ -**صفية أحمد محى الدين، سامية ربيع محمد** : الباليه والرقص الحديث، كلية التربية الرياضية بالجزيرة، جامعة حلوان، 2002م.

٨ -**ضياء زاهر، كمال يوسف إسكندر ، أحمد حسين اللقانى** : التخطيط لمستقبل التكنولوجيا التعليمية فى النظام التربوى، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، 1996م.

٩ -**عبد السلام عبد الغفار** : التفوق العقلي والابتكار ، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1997م.

١٠ - **عبد العظيم عبد السلام الفرجانى :** معامل التعلم الذاتى المفتوحة كحل لبعض مشكلات الميدان التربوى (تجربة تطبيقية بجامعتى المنيا وقطر) ، بحث منشور ، مؤتمر تكنولوجيا التعليم ودورها فى تطوير التربية بالوطن العربى ، كلية التربية ، جامعة قطر، مايو،1999م.

١١ - ـــــــ : تكنولوجيا تطوير التعليم ، دار المعارف ، القاهرة، 2000م.

١٢ - **عبد الله البريدي** : الإبداع يخلق الأزمات ، بيت الأفكار الدولية ، الإمارات1999م.

١٣ - **عثمان مصطفى عثمان** : رؤية موضوعية لبرامج التربية الرياضية فى المرحلة الثانوية وأهدافها الوظيفية فى ضوء الاتجاهات الحديثة وحاجة المجتمع للتحديث ، ضمن متطلبات الترقي لوظيفة أستاذ مساعد ، كلية التربية الرياضية ، جامعة المنيا، 2003م.

١٤ – **عصام الدين محمد عزمي** : التعلم الإبداعى كأحد أنماط التعلم ودوره في مجال التربية الرياضية ، ضمن متطلبات الترقي لوظيفة أستاذ مساعد ، كلية التربية الرياضية ، جامعة المنيا ، 2003م.

١٥ – **علي الحمادي** : سلسلة الإبداع والتفكير الابتكاري ، الإبداع طريقك نحو المستقبل ، موقع عالم النور ، 2003م.

١٦ – **فاتن ذكريا النمر** : الطلاقة الحركية في رياض الأطفال ، اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين ، قسم رياض الأطفال بكلية التربية ، جامعة حلوان ، د.ت.

١٧ – **فاطمة فوزي عبد العال** : تربية إبداع أطفال التعليم الابتدائى ، بحث منشور ، مؤتمر الإبداع في التعليم والثقافة ، القاهرة ، 1996م.

١٨ – **فيصل يونس** : قراءات فى مهارات التفكير وتعليم التفكير الناقد والتفكير الإبداعى، دار النهضة العربية، القاهرة، 1997م.

١٩ – **محمد سيف الدين فهمى** : التخطيط التعليمى – أسسه وأساليبه ومشكلاته ، ط 7 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2000م.

٢٠ – **محمود حسن الأستاذ** : دور الأستاذ الجامعي في تنمية التفكير الإبداعي لدي طلبة جامعة الأقصى ، ندوة دور الجامعة في رعاية المبدعين ، جامعة المنيا، 14-16 ديسمبر 2003م.

٢١ – **محمود عبد الحليم الغايش** : مفاهيم الإبداع ونظرياته في فن التصوير ، ندوة دور الجامعة في رعاية المبدعين ، جامعة المنيا ، 14–16 ديسمبر ، 2003م.

٢٢ – **محمود عبد الحليم منسى** : التعليم الأساسى وإبداع التلاميذ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993م.

٢٣ – **مرزوق عبد المجيد مرزوق** : عوامل تنمية التفكير الإبداعى فى مرحلة الطفولة ، بحث منشور ، المؤتمر السنوى الرابع للطفل العربى ، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة ، 1991م.

٢٤ – **مصري عبد الحميد حنورة** : الإبداع وتنميته من منظور تكاملي ، ط 3، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 2003م.

٢٥ – **مصطفى عبد السميع محمد** : تكنولوجيا التعليم، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 1999م.

٢٦ – **مكارم حلمى أبو هرجه ، محمد سعد زغلول** : مشكلات مناهج التربية الرياضية المدرسية – التشخيص والعلاج ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، 2000م.

٢٧ – **مكارم حلمى أبو هرجه ، محمد سعد زغلول ، أيمن محمود عبد الرحمن** : مدخل التربية الرياضية ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، 2002م.

٢٨ – **مني أحمد الأزهرى** : الإبداع الحركي لمواجهه تحديات تكنولوجيا العصر لطفل ما قبل المدرسة ، اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين ، قسم رياض الأطفال بكلية التربية ، جامعة حلوان ، 2000م.

٢٩ – **منى مؤتمن عماد الدين** : دور النظام التربوى فى استثمار الشباب وتمكينهم لمواجهة تحديات المستقبل ، وزارة التربية والتعليم ، الأردن ، 2004م.

٣٠ – **مهدى صالح هجرس**: تصور مقترح لدور الجامعات فى رعاية الطلبة المبدعين ، ندوة دور الجامعة في رعاية المبدعين ، جامعة المنيا ، 14–16 ديسمبر ، 2003م.

٣١ – **نجدى ونيس حبشى** : إبداعات المعلمين وأثرها على المتعلمين ، ندوة دور الجامعة في رعاية المبدعين ، جامعة المنيا ، 14–16 ديسمبر ، 2003م.

٣٢ – **يسري مصطفي** : استراتيجيات تعليمية تساهم في تنمية التفكير الإبداعي ، مركز الانتساب الموجه، كلية التربية بأبو ظبي ، جامعة الإمارات العربية ، 2002م.

٣٣ – ـــــ : الإبداع في العملية التربوية –وسائله ونتائجه ، مركز الانتساب الموجه، كلية التربية بأبو ظبي ، جامعة الإمارات العربية ، 2003م.

34-Gordan Rawland: Instructional design and creativity: A response, To criticized Educational Technology, 1995.

35-Stein, M.I.: Stimulating Creativity, Individual Procedure, New York, Academic Press, 1974.

36-http://www.bab.com/clubselectronic.cfm?lubid=214&porentid=19.

37-http:// www.el-wahat.com/waha1/showfaq.php?fldAuto=10.

38-http:// www.secienceclub.8m/mohob.htm.